

8- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٦٢-٥١ | يوم

٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين - 00:00:00

ثم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا لقاء مبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر شوال من عام ثلاثة واربعين - 00:00:30

من الهجرة. درسنا المعتاد في كل اسبوع مع تفسير القرآن العظيم كانت لنا وقوفات مع سورة النازعات التي اشتغلت على عدة قضايا اما لهم المسلم ولا زلنا في هذه السورة بدأنا في اولها واتضح لنا ان الله سبحانه وتعالى قد اقسم - 00:00:50

بالملائكة وهي خلق عظيم. خلق عظيم لا يعلم عدهم الا الله سبحانه وتعالى اقسم بهم لشرفهم ولمكانتهم فقال والنازعات غرقا. وهذا القسم من الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء. ولا يقسم الله سبحانه وتعالى الا بامر عظيم على شيء عظيم. فلا - 00:01:20

اقسم باي شيء يقسم بالملائكة لملائكتهم وعزم خلقهم وايضا واعمالهم وصفاتهم يقسم بمخلوقاته سبحانه وتعالى يقسم بما شاء. وليس وليس للمخلوق ان يقسم الا بالله سبحانه وتعالى. فليس للمخلوق ان يقسم بما شاء وانما من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. فلا يجوز ان يحلف بمخلوق - 00:01:48

ولا يجوز ان يقوله النبي او حياة فلان وحياتك انت او نحو ذلك وانما من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت فيحلف بالله باسم من اسمائه او بصفة من صفاته فبعز الله - 00:02:18

والذي نفس محمد بيده والذي نفسي بيده ونحو ذلك الله سبحانه وتعالى اقسم في هذه في هذه السورة على امر عظيم. وهو قضية قضية البعث والجزاء. والحساب بعث الناس من قبورهم ومجازاتهم على اعمالهم ومصيرهم في جنة او نار. ثم بيان بعد ذلك - 00:02:38

يذكر الله سبحانه وتعالى بعد ما بين حقيقة اليوم الاخر يوم ترجمة الراجلة تتبعها الرادفة الى اخر الآيات الآيات التي اوضح الله فيها سبحانه وتعالى حقيقة اليوم الاخر بعد ذلك يسوق الله لنا قصة من قصص القرآن العظيم. والقصة القرآنية تختلف عن اي قصة من قبل - 00:03:05

قصص البشر قصة قرآنية يعني هي حقائق واقعية بخلاف قصص البشر قد تكون حقائق وقد لا تكون حقائق. فهي حقائق واقعية والله سبحانه وتعالى يقول ان هذا لهو القصص الحق. وكذلك الله سبحانه وتعالى اوضح من خصائص القصة القرآنية انها تساق للعبرة - 00:03:30

تأتي للعبرة والعظة وتسليمة من من يعاني من يعاني في دعوته وايضا عذبة وعبرة لمن يصادم هذه الدعوة. والله سبحانه وتعالى ذكر لنا قصصا كثيرة في القرآن الكريم وبين الحكمة منها - 00:03:53

وكذلك نقص عليك من انباء الرسل ما ثبت به فؤادك. وقال سبحانه وتعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - 00:04:13

هذا يعني قصص القرآن لها اهداف لها مزايا ليست كقصص اي قصص من القصص التي تروى وتذكر انت لما تقرأ هذه

السورة وتمر على قصة موسى مع فرعون قف عندها وتأمل مع وجازتها مع - 00:04:34

الا انك تجد فيها اشياء عجيبة ووقفات وتأملات عجيبة دروس دروس ومواعظ واهداف اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى قال هل اتاك حديث موسى؟ هل اتاك حديث موسى؟ اذ ناداك - 00:05:00

ربه بالوادي المقدس طوى. شوف هذا الاسلوب. اولا اذا اردت ان يعني ان تقول مثلا ما الحكمة؟ من اختيار قصة موسى مع فرعون في هذه السورة وما الرابط بينها وبين ما جاء قبلها؟ لان القرآن الكريم فيه ترابط في اياته، فيه تماسك، فيه نظم، يعني لم تأتى هذه

00:05:20

اية عبتا وضعت هذه الاية بعد هذه الاية لحكم ولاهداه وفيه ترابط وتناسب يسميه اهل العلم واهل التفسير مناسبة الايات بعضها الى بعض. ترابط الايات بعضها الى بعض. فرعون لما جاءه موسى - 00:05:47

وذكره بالله وخوفه بالله وبين له الايات العظيمة ماذا كان موقفه هو وقومه؟ لما جاءتهم الاياتنا اذا منها يضحكون اذا هم منها يضحكون ويستهزئون ويسيخرون. وهنا يذكر الله سبحانه وتعالى موقف المشركين لما - 00:06:07

ذكراهم النبي صلى الله عليه وسلم باليوم الآخر والجزاء والحساب والجنة والنار ماذا كان موقفهم؟ موقفهم كما في هذه الاية قالوا قال اذنا كنا عظاما نخرة؟ قالوا تلك اذا كرة خاسرة. يعني لو رجعنا - 00:06:27

يستهزئون يسخرون قل لو فرضنا على كلامك يا محمد ان الله سببعتنا وبيعث اباءنا ويجمع الاولين والاخرين اذا كرة خاسرة يعني سخسر لو رجعنا سخسر. يعني يستهزئون ويسيخرون كما كان فرعون يسخر. يسخر من موسى ومن الايات - 00:06:47

التي التي رأها من موسى لم يذعن ولم يقر وانما اخذ يستهزئ ويسيخر. قال الله سبحانه وتعالى هل اتاك حديث موسى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطب كل من يخاطب بهذا الخطاب يقرأها ينبغي له ان يقف عنده - 00:07:07

يخاطبك الله عز وجل. الله يخاطب كل انسان. فيقول يا محمد هل اتاك حديث موسى؟ وانت هل سمعت بقصة موسى هل ما مر عليك ولم تسمع بقصة موسى؟ وهذا الاسلوب نسميه اهل العلم اسلوب استفهامي. اسلوب استفهامي يفيد التشويق - 00:07:27

تشتاق لنفس نعم ما اتاني ولم اسمع به. اتمنى ان اسمع بهذه القصة حتى اخذ منها الدروس والعبر هل اتاك حديث موسى؟ قال اذ ناداه رب بالوادي المقدس طوى. اذ ناداه اذ - 00:07:47

الماضي اي زمن ووقت ناداه رب بالوادي المقدس طوى. عند جبل الطور. لما جاء راجع الى بلده من مدين وفر الى مدين واقام فيها عشر سنين ثم رجع. فلما قضى موسى - 00:08:07

الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا. فلما وصل الوادي المقدس طوى ناداه الله سبحانه وتعالى وكلمه وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا. فناداه الله سبحانه ناداه رب بالوادي المقدس طوى - 00:08:27

اذهب الى فرعون انه طه. هذه صفة فرعون اذهب الى فرعون يا موسى اذهب داعيا الى الله وناصحا له ومنقذنا له من النار. اذهب الى فرعون انه طفى. طفى يعني تجاوز الحد - 00:08:45

العتو والفساد وان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين. فتعالى وتعاظم وتجاوز الحدود في الطغيان والفساد في الارض. انه طفى انه طفى قال وقل هل لك الى ان تزكي؟ اذا الرسالة لمن؟ هذه الرسالة هذه قصة ساق لمن؟ تساق تساق لكل طاغية - 00:09:05

كل طاغية يسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي والعلو والعتو في الارض هذه رسالة توجه اليها. وتوجه لكل داعية ان يدعو الى الله وان يصبر وهذه القصة لما ساقها الله - 00:09:37

ساقاها في وقت يحتاج اليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. باشد الحاجة لما يواجه من عتو المشركين وطغيانهم واستهزيائهم وسخريتهم بمحمد وبدينه تأتي هذه القصة تسلی محمد تسلی وتعطیه النتیجة - 00:09:57

فاخذه الله نكالا للاخرة تعطیه النتیجة کن طاغية. كل طاغية على مر السنين هذه نتیجة الطغاة. وتسلم محمد صلى الله عليه وسلم وتصلي كل داعية ان يصبر في طريقه وفي دعوته الى الله سبحانه وتعالى والصبر والاحتساب - 00:10:16

والتحمل حتى تأتي النتائج حتى تأتي النتائج. اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان شوف اسلوب استفهامي ما قال قم وترزكي واسلم والا سياتيك العذاب فقولا له قولا - 00:10:36

لعله يتذكر او يخشى. هل لك الى ان تزكي يا فرعون؟ ما ت يريد ان تطهر نفسك؟ تبعد عن كل ما سوء نفسك من الذنوب والمعاصي والاسراف والطغيان الا ت يريد ان تبتعد عن هذا الطريق؟ تزكي نفسك تطهرها تزكي نفسك وتطهرها - 00:10:56 ابعد عن هذه الاشياء تبعد عن الشرك والكفر والطغيان والاستبداد في الارض الا ت يريد هذا؟ هل لك الى ان تزكي؟ واهديك الى ربك فتخشى. ادلك على الله فاذا عرفت الطريق الى الله جاءت الخشية. جاءت الخشية - 00:11:16

ما دام انك على طغيانك واسرافك لن تحصل لك التزكية ولا الهداية ولا الخشية اذا انت بقيت على ما انت عليه. وهذه يسمىها اهل العلم نسمىها التخلية قبل التخلية. تتخلى قبل ان تتخلى. اولا تتخلى عن الذنوب والمعاصي والطغيان والافساد. ثم بعد ذلك - 00:11:36

تتحلى بهذا لا يمكن انك تتحلى وانت ما زلت يعني مشرك بالله وتعبد مع الله الها اخر ت يريد ان تدخل الجنة تشرك بالله ت يريد ان تكون من المسلمين ومن المؤمنين ومن الاتقياء اولا ابتعد عن هذا الطريق - 00:12:00 زكي نفسك وطهر نفسك واغسلها من الذنوب والمعاصي ثم تعال واقبل هذا يكون لكل مشرك لكل طاغية لكل مسرف لكل عاص عاص ي يريد ان يتوب قبل ان تتوب اقلع اقلع عن هذه الذنوب والمعاصي ثم - 00:12:20

على ما حصل من هذا ثم اعزم على طاعة الله وادخل في سلك الطاعة. تدخل في سلك الطاعة وانت ما زلت فيما انت عليه ولذلك شف لاحظ قال هل لك الى ان تزكي؟ تزكي نفسك تزكي نفسك بالبعد عن الذنوب والمعاصي والطغيان - 00:12:40 محادة الله والمجاهدة في المعاصي. ابعد عن هذا ثم اقبل على الله. فاذا اقبلت وعرفت الله وعرفت الطريق الى الله بعد ذلك يهديك الى ربك جاءت الخشية. وجاء الخوف واخشى الناس اعلمهم بالله. انما يخشى - 00:13:00

عندما يخشى الله انما يخشى الله انما يخشى قال العلماء العلماء انما يخشى من عباده العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء الذين يخشون الله من الناس هم العلماء اشد الناس خشية - 00:13:20

او او اعظمهم علما كل ما يزداد الانسان علما يزداد خشية من الله يزداد خشية من الله. ولذلك قال اهديك الى ربك فاذا اهتديت ودخلت في الهداية وتعلمت وعرفت حق الله عليك جاءت الخشية جاءت الخشية - 00:13:40 قال الله عز وجل فاراه الاية الكبرى. الفاء هذى تدل على السرعة تدل على السرعة. يعني ما جاءه وبين له رسالته اعطاه الآيات. حتى تقوم الحجة عليه. لان اول من من ينكر لما - 00:14:00

فتقابله يريد منك الحجة. يريد منك الحجة والدليل. كيف تقول لي هذا الكلام؟ ولذلك فرعون فرعون ماذا قال؟ قال وما رب العالمين وما رب العالمين. فمن ربكم فمن ربكم يا موسى؟ من ربكم؟ وهو يعلم. ولكن يريد ان ان يحاجهم ويحتج عليهم - 00:14:20 ذلك جاءوا بالحجة مباشرة. قال فاراه الاية الكبرى القى عصاه فاذا هي ثعبان مبين. ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين هذه اية عظيمة جاءته وقامت عليه الحجة. فاراه الاية الكبرى والنتيجة ماذا؟ لم يقبل. ولم يرد - 00:14:40

يظهر نفسه ولم يرد ان يزكي نفسه. قال فكذب وعصى. كذب كذب موسى وعصى من؟ عصى الله. كذب موسى بدعوته ورد دعوته. واستمر على عصيان ربه - 00:15:00

ولم يقف عند هذا الحد. وهذه طريقة الطغاة والمسرفيين لا يريدون ان يتنازلوا ولا يريد ان يتسامح ولا يزيد ان ان يقتنع ولو كان على خطأ. يريد ان استمر ما اريكم الا ما اري. ولذلك قال ثم ادبر اعرض وتولى ادبر يسعى مسرعا مسرعا - 00:15:20

على اي شيء مسرعا لا لاقباله على الدعوة والتزكية والهداية والخشية لا لمعارضة موسى يسعى ليأتي بمن يعارض موسى. فنادي نادي في في قومه وحشر السحرة ضد موسى وهذه طريقة طريقة العدم قبول الحق وعدم الازعاع عدم التنازل قال ثم ادبر يسعى - 00:15:42

فحشر حشر قومه ومن هم تحته واقاربه ومن كان معه من من الله ومن حاشيته ناداهم وجمعهم فنادي قال فحشر فنادي فقال انا

ربكم الاعلى موسى يقول لي رب انا ربكم الاعلى انا رب رب موسى وربكم الاعلى. فاستخف قومه فاطاعوه - [00:16:12](#)

استخف قومه وهو يعلم وهم يعلمون ولكن لما كان لهم مصالح يمشون وراءه ويطیعونه ويسمعون له لأن لهم مصالح فقال انا ربكم الاعلى فادعى الربوبية وادعى الالوهية في اية اخرى ما علمت لكم من الله غيري - [00:16:42](#)

وادعى قال انا الهمكم وانا ربكم الاعلى قال الله سبحانه وتعالى فاخذه الله هذه النتيجة العناد نتيجة الاعراض عدم القبول فاخذه الله [نکالة الآخرة والاولى](#) اخذه الله عقوبة شديدة عقوبة الآخرة والاولى عقوبة الآخرة يوم القيمة انه سينال - [00:17:02](#)

العذاب الشديد ادخلوا الى فرعون اشد العذاب وفي الدنيا يناله عذابه بالاغراق في البحر ثم الاحراق بالنار. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. كل يوم في الغدو والعشي كل يوم تطلع شمس - [00:17:28](#)

يعذبون في قبورهم. النار تعرض عليهم في قبورهم. ادخلوا الى فرعون. قال النار النار يعني يعرفون على النار في الغدو والعشي كل يوم. قال فاخذه الله [نکال الآخرة والاولى](#) من المفسرين من يقول ان معنى [نکال الآخرة والاولى](#) الكلمتين. كلمتين التي قالهما. قال انا ربكم الاعلى - [00:17:48](#)

ثم قال ما علمت لكم من الله غيري فعاقبه الله على تلك الكلمتين. والصحيح ان مراد بالآخرة كما هو بادر هي الآخرة. والاولى هي الاولى هي الدنيا. الدنيا والآخرة. فاخذها الله عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة - [00:18:18](#)

وهذه رسالة لاهل مكة لقريش والمعاندين منهم ان ان استمررت على ما انتم عليه بمحادة محمد ومصادمته ورد دعوته والكفر به وايذاهه سيسبيكم ما اصاب. فرعون اقوى منكم. واشد منكم - [00:18:38](#)

قوة ومع ذلك اخذه الله [نکال الآخرة والاولى](#) فسيأخذكم ما اخذه سيأخذكم ما اخذه وانت يا محمد كل داعية وكل من يستقيم على على طاعة الله ويسير على طريقتك كل من يواجهه في دعوته فهو عليه الصبر - [00:18:58](#)

فان العاقبة للمتقين العاقبة للمتقين. هذى قال الله عز وجل في ختام القصة ان في ذلك لعبرة. يعني سقنا يا محمد وسقنا لكل من يقرأ هذه الآيات على مر السنين عبرة وعظة لمن يخشى الله عز وجل - [00:19:18](#)

يخاف الله ويعلم حقيقة الخشية والخوف ويقبل على الله سبحانه وتعالى يعتبر ويستفيد و يعرف يعرف سياق هذه القصة والدروس المستفادة من هذه القصة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا و - [00:19:38](#)

ان يوفقنا واياكم لطاعته. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحابه اجمعين هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان - [00:19:58](#)

وما انا من المشركين - [00:20:18](#)